Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النزعة الملوكية (الحاكمية) التي تشجعه على الافتخار والاعـتزاز بذاتـه ، تشـكل خصيصة مميزة لشعره في الغالب . هناك حالات تضادية فارقة لشعره ، لا تفسّـر أو تُفهم في ضوء رغبة مأمولة وأخرى فاشلة نهائياً . ولم يكن الوضع كذلـك ، لـما كان بالإمكان اسـتيعاب اضفـاء الشـاعر القيمـة الجماليـة والمعنويـة الكـبرى علـى شخصية " كافور " وهو يمدحه ويـرى في سـواده جمـالاً خلقيـاً ، يـبُّر البيـاض نفسه – وبالمقابل عندمـا يذمـه/يـهجوه باعتبـاره منظومـة مسـاوئ أو مثـالب – خاصة وأنه رأى فيه عبداً – وهو عبد خصي– وهذا يُفقده كـل قيمـة إنسـانية أو رجولية – بل هناك ما هو أكثر إثارة من ذلك ، عندما يعتبر العبد نجساً نكداً ، وأن التعامل معه ، يجب ألا يتم إلا بالعصـا – فـهو في هـذا الإطـار ، لا يكتفـي بالنيل منه ، بل يحيله إلى الآخر إلى مفهوم النجاسة ، والبهيمية بالتالي .

وفي ضوء ما تقدم نقرأ شخصية " المتنبي " من خلال ذات ليست هي الـتي تتكلم ، فهي مغيّبة ومؤجلة نطقاً . ثمة رغبة هـي الـتي تتكلـم بالنيابـة عنـها – وهناك فرق كبير بين الذات والرغبة – فالرغبة التي تتكلم هي طموحه ، وليست حقيقته ، وهو يمدح أو يذم، وهي في هذه الحالـة تقنّـع الـذات بقنـاع المنفعـة ، وتقنعها بأن سلوكها (الرغبـة) هـو طريقـة ناجعـة لإظـهار الـذات الـتي تنتظـر الفرصة المناسبة لتعلن سلطتها .

لا يخلو " المتنبي " من عظمة طافحة ، تتخلّل كـل مـا قالـه – ربمـا ذلـك كان تعبيراً عن وضع مجتمعي مخلخل ومأزوم ، ولقد أراد أن يكـون لسـان حـال الهدف المنشود ولكن بالاعتماد على نقاط (مراكز القوة) : سيف الدولـة أولاً ، ومن ثمة (كافور الإخشيدي) ، حيث كان يتلمس في ذاته قوة تتجـاوز في ثقلـها كل ممثليها الموجودين في عصره .. ولهذا كان شاعرنا بّياع حكي من الطراز الأول – إلى درجة إقتناعه بكل ما قاله – فرغبته غلبت ذاته ، وبالتالي كان ذلك سـبباً للقضاء على ذاته . ألم يكن طموحـه الرغـبي قاتلـه في النهايـة – لقـد بـاع ذاتـه نفسها ، ولم يحقق المبتغى! ولكن (ولكي نقارب شخصية (بياع الحكي) مـن النوع المذكور ، فلا بد أن ندقـق في جمـاع مكوناتـها) . يبـدو أننـا لـن نسـتطيع استنطاق الشخصية المتقدمة ، إذا اعترفنا مما تكونت بالفعل ، فـ " المتنـبي " لم